الله صلى الله عليه وسلم قسم مرة ذهبا وقال لعمه العباس يا عم خذ ذلك ما شيت
من هذا الذهب فمشى في رداية شيا لا يستطيع ان يحمله فصار يعالج نفسه
في حمله فلا يستطيع وصار النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه شزرا فيجب
حمل ذلك على ان العباس انما فعل ذلك اظهارا للفاقة والحاجة ولا يجوز حمله
على محبة الدنيا على الوجه المذموم وكان نظر النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
شزرا ليفتح الدنيا في اعين المحجوبين عن شهودها والا فهو محب لفعل العباس
راض عنه لصحة شهوده ولو قدر انه لم ير هناك الا من يعرف شهوده من الاكابر
كابي بكر وعمر لم ينظر اليه شزرا فافهم واما قول ابي عبد الله سفيان الثوري
ان معاوية نزا بابي سفيان كان رجلا عالما ولكن غلب عليه حب الدنيا فالمراد
انه زاحم على الخلافة ليقوم بها بالعدل على حسب اجتهاده فهو ماجور
وان اخطا لبذله وسعه في نصرة الشريعة وفي حفظ نظام العالم عن
الانخرام فسمي سفيان الخلافة بهذا الحكم دنيا بالنظر لمن يريد الله تعالى
فاعب معاوية الدنيا الا للاخرة ولا يجوز حمل حاله على حمل غيره من الملوك
الذين قاتلوا على الدنيا فانه اعلا مقاما بيقين من ازادهم وغيره
من الاولياء الذين اجمع الناس على عدم محبتهم للدنيا انتهى فعلم ان من
يريد الدنيا من الصحابة انما يريدها للاخرة ومن يريد الاخرة انما يريدها
لله عز وجل فيحب الدنيا لانفاقها في مرضات الله تعالى ويحب الاخرة
لكونها دار ايشاهد فيها ربه لا لما فيها من اللذات اذ لذة نفيسة الاكل
والشرب والجماع وغير ذلك انما هي بحكم النعم لمشاهدة الله تعالى
لا بحكم القصد الاول عند الاكابر فاعلم ذلك يا اخي واحفظ لسانك في
حق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومما اجابوا به** عن الامام
علي رضي الله تعالى عنه في قوله سلوني عن طرق السما فاني اعرف بها من
طرق الارض ان مراده بطرق السما المقامات والاحوال كالتوبة

والزهد

والزهد والخشية وغير ذلك فان السالك لهذه المقامات يصير قلبه سماويا
وليس مراده انه صعد بجسمه الى السما لانه ليس لغير نبي قدم محسوس
في السما **ومما اجابوا به** عن ابي محمد الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله
لو حلف حالف ان اعمال الحسنا تنزل يوم من يوم الحساب لقلت له
صدقت لا تتكفر عن يمينك انتهى ان ذلك انما وقع منه اتهاما لنفسه
في حصول كمال مقام الايمان مع حصول كمال مقام الايمان له فافهم
والا فاعتقاد جميع الناس في مثل هذا الامام انه مومن يوم الحساب
موقن به ليس عنده شك في احوال يوم القيامة **ومما اجابوا به** عن الامام
ابي حنيفة فيما نسب اليه انه كان يقدم القياس على النص ان هذا الكلام صدر
من متحصب عليه بغير حق وقد اجتمع به الامام جعفر الصادق وسفيان
الثوري وجماعة من العلما في جامع الكوفة فناظروه فقطعهم بالحجج
فقالوا له فحماد ليلك في فقه يمكنك القياس على النص فقال معاذ الله ان
يقع مني ذلك انما انظر الحكم في القران فان لم اجده نظرت في السنة فان
لم اجده فيها نظرت في اقضية الصحابة فان لم اجد فيها قست حينيذ
مسكوتا عنه على منطوق به بجامع العلة فقام سفيان وقبل راسه فلم
يقع منه قياس الا بعد ان لم يجد ذلك الامر في كتاب ولا سنة ولا اقضية
الصحابة وهذا المر لا يختص به بل سائر العلما يقيسون كذلك واما ما نقله
ابو مطيع البلخي عن الامام مالك بتقدير صحته عنه انه سأله من عالم البلد
اليوم فقال ابو حنيفة قال فاذن لا يحل لعالم سكناها فالمراد به مدح
الامام ابي حنيفة بالعلم والورع والزهد وانه يكفي اهل بلاده علما وعملا
ولا يحتاجون معه الى عالم اخر ليسكن بلادهم ليساعده في نشر العلم فيها بل
كل عالم سكن في بلده فقد عطل علمه لعدم حاجة الناس اليه مع وجود ابي
حنيفة وقد صنف المحدثون رواية ابي مطيع هذا واما ما نقل عن سفيان

Copyright © King Saud University